

النفسية المحمدية

تحت ضوء العلم والفلسفة

حصّه العام الحيوانى من هذه النفسيّة العالية

لحضرة صاحب العزة الكاتب الكبير

الأستاذ محمد فريد وجدى بك

مدير مجلة الأزهر

ان الروح المحمدية التي اصطفها الحق سبحانه لنشر دينه العام في العالم بلغت من السمو إلى الحد الذي استأهلت فيه أن يكل إليها خالق الوجود تربية الأمة التي سيعهد إليها أن تتولى هذه المهمة الخطيرة.

وقد رأيت مما ذكرنا في فصولنا السابقة كيف قامت هذه الروح بمهمتها في وسط جاهلية جهلاء، ولم تدع مظنة من مظان الانحراف الخلقى، أو غريزة من غرائز الوحشية الأولى، الا انتزعتها وأحلت محلها عاملا اصلاحيا يؤديها إلى مثلها الأعلى ; كما لم تبق ناحية من النواحي التي يصل إليها السلطان الآدمي الا نالت حصتها من العدل والرعاية، حتى العالم الحيوانى في ظل هذه الروح العلوية، مصداقا لقوله تعالى: "و ما أرسلناك الا رحمة للعالمين".

كان النوع الإنسانى قبل العهد الإسلامى لا يقيم للعالم الحيوانى وزناً، حتى ان الفلسفة اليونانية التي سيطرت على العقول قرونا طويلة، تعتبر الحيوانات كائنات مجردة من الحقوق، لا يقام لها وزن، وليس لها أقل حق على الإنسان وكيف يقام لها وزن، وقد قرر أعلام الفلسفة وعلى رأسهم افلاطون وأرسطو،